التطور اللفظي في لغة الصحافة

عوامله–مظاهره–إفرازاته

Lexical Development in the Language of the Press: Its Factors, Aspects and Effects

أميرة منصور- أستاذة التعليم العالي- جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر2
amira.mansour@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/01 تاريخ القبول: 2023/02/26 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص

اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حاجة الإنسان إلى التفاهم والتواصل مع بني جنسه في هذا العالم، فلولا الحياة الاجتماعية؛ لما كانت اللغات، استمرارها وتطورها مرتبط باستمرار هذه الحياة وتطورها؛ حول هذه الحقيقة اللسانية اتّفق أغلب الكتّاب والباحثين. فالحياة متبدلة في مظاهرها وغير متوقفة في اكتشافاتها ومطالبها، من ثمّ كانت الحاجة ملّحة إلى استحداث مفردات جديدة لمواكبة ما تفرزه حياتنا الجماعية المتصلة من معان في نظم الحياة كافة (مخترع جديد، مفاهيم مبتكرة في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفن...)

ونشأة المفردات الجديدة يكون عن طريق واحدة من طرق عديدة سنفصّل فيها، ونبرز في ضوئها الاستفادة المعتبرة التي حصلت عليها الصحافة؛ باستخدام آليات التوليد والنحت والاشتقاق؛ والاشتقاق بالقلب أو بالإبدال، والوضع بالقياس والاقتباس أو الاقتراض من لغات أخرى؛ إمّا بطريق الترجمة أو بطريق التعريب وفق معايير الذوق والصوت والصرف العربي.

في حدود ما ذُكر؛ سيطرق المقال إشكالية التطور اللفظي في العربية، تطور انعكس بصورة ملفتة في لغة الصحافة. ما هي عوامله اللسانية وغير اللسانية؟ ما أبرز مظاهره؟ وما هو نتاجه وإفرازاته في لغة الإعلام المكتوب؟

الكلمات المفتاحية: تطور، استحداث، اشتقاق، توليد، صحافة

Abstract:

Language is a social phenomenon that is necessitated by man's need to communicate with the members of his species in this world. Without social life, there would be no language. The continuity and development of language are linked to the continuity and development of social life. Around this reality most of writers and researchers are agree. However life is changing in its manifestations and has constant discoveries and demands. Hence, there was an urgent need to develop new vocabulary items to keep pace with the meanings produced by our continuous collective life in all its systems (new inventions, innovative concepts in sociology, politics, economics, and art, etc). The emergence of new vocabulary is made through one of many processes, which we will discuss in detail and in the light of which we will highlight the significant benefits obtained in the field of the press. The processes include the mechanisms of coinage; abbreviation and derivation, derivation by back-formation or by substitution; by analogy; or by borrowing from other languages, either by translation or by Arabization according to the rules of Arabic morphology. This paper will present the problem of linguistic development at the lexical level that is happening in the language of the press, its linguistic and non-linguistic factors, its aspects and its effects in the language of written media

Keywords: Development, creation, derivation, coinage, press

المرسل أميرة منصور **amira.mansour@univ-alger2.dz**

مقدمة:

اللغة عرضة للتطور بفعل عوامل كثيرة تلحق الصوت واللفظ والدلالة وأساليب القول والتبليغ، ولا يسع الأفراد سواء أكانوا ناطقين بها أو باحثين فيها أو كاتبين عن/ لتاريخها أن يتدخلوا بصفة إرادية أو غير إرادية في التطور الذي يصيبها؛ بكبحه أو إنكاره أو حتّى تقنينه قبل حدوثه مهما بلغوا من جهد، ومهما ضيّقوا عليها الممرات. فالتطور سنة طبيعية جارية ومخترقة لكل الحواجز. ومادامت اللغة ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر الاجتماعية التي نحيا فيها/بها فإنّ التبدّل والتغيّر طبيعي وجبري ثابت، ومطرد النتائج، لا يجري وفقا لإرادة الأفراد على حدّ فريق من الباحثين اللغويين الذين تناولوه بالدرس والتحري والتتبّع تاريخيا ووصفيا، أمثال علي عبد الواحد وافي ورمضان عبد التواب وإبراهيم أنيس ومحمد المبارك وإبراهيم السمرّائي وأحمد عبد الرحمان حمّاد... فلا اختيار للأفراد لشكل هذا التطور وزمنه ومداه، ولا قدرة لهم على وقف آثاره ونتاجه؛ بأن يجعلوا اللغة تجمد على وضع خاص أو يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي والاجتماعي.

غير أنّنا سوف لن نعود في هذا المقال للخوض والقول في الناحية التاريخية للتطور اللغوي والتطور اللفظي الذي مسّ العربية، فهذا الاهتمام قد ألّفت فيه المؤلفات المغنية-كما أسلفنا- ولكن حسبنا لفت الانتباه إلى مرحلة متأخرة من مراحل اللغة العربية حصل خلالها-ومازال متواصلا- تطور في مستوى الألفاظ والتراكيب، ولكن ضيق المقام لن يسمح بطرح المستوى الثاني؛ على الرغم من الأمل في تخصيص حديث مواز عن جديد تراكيبها. إنّه من الأمانة والإنصاف؛ الإقرار بأنّ العربية قد عرفت جديدا لفظيا وتركيبيا ملحوظا، دخل إليها من طريق لغة الصحافة (اللغة المعاصرة) قذف به اجتهاد الصحفيين، فخرج إلى التداول العام مخترقا الدوائر الرسمية والعلمية والتعليمية؛ تربطه علاقة قريبة أو بعيدة أو لا تكاد تكون له علاقة بالمفردات والتراكيب كما قيلت في زمنها الأول.

من هذا المنظور اتّفق لنا أن التطور الذي سنعنى به؛ منصّب على ما قد استحدث في العربية من مفردات، بنيت وفق صيّغ صرفية مقرّرة؛ قد وظّفت في تراكيب، وحمّلت معان وجدت طريقها نحو الاستقرار والاستعمال إذ الجديد الذي يخصّ المفردة من حيث مظهرها اللفظي الخارجي لا ينفصم عن جديد الدلالة التي تتضمنها، فلا يمكن إفراغها من المعاني المولدة أو المكتسبة التي تحملها تماما كما لا يمكن تجريد أو تعرية المعنى من اللفظة التي تحويه وتدل على وجوده، فهما وجهان متلازمان.

أمام هذا الزخم اللفظي والتركيبي المفرز في لغتنا؛ لا يحقّ لنا إلاّ أن نقف منه وقفة الملاحظ والواصف الأمين.

1- التطور اللغوي والتطور الذي نقصده

1-1- التطور يعني التجديد

التطور كلمة مشتقة من كلمة طور على وزن صحيح معروف هو: التفعّل، كما اشتقوا من الحجر التحجّر ومن النمر التنمّر، وهي كلمة احتيج إليها للتعبير عن معنى جديد غير التبدّل والتغيّر؛ وهو الانتقال من طور إلى طور[1] وقد أقرّت نظرية التطور* الطبيعي بأنّ: "الأنواع في الطبيعة واللغات في التاريخ تتغير نبعا لنواميس متشابهة[2] وأنّ العاملين الجوهريين في اللغات هما كما في الأنواع الطبيعية: التغيّر والانتخاب الطبيعي"[3] إلاّ أنّنا لم نقصد بالتطور التبدّل والتحوّل، بل قصدنا به التجديد الذي يمس اللغة في مستوى الألفاظ والتراكيب، يسمح به نظام العربية؛ إمّا عن طريق توليد (وضع) مفردات جديدة وعبارات مبتكرة، استدعتها ظروف المجتمع الدائبة؛ وإمّا عن طريق اكتساب وتلقّف ما يجدّ عند الأمم الأخرى في المجال نفسه[4]

2- عوامل التطور اللغوي ومظاهره

الحقيقة أن مظاهر التطور تُلمس في كلّ المستويات اللغوية، ولن نُعنى هنا إلاّ بمستويين لغويين هامين من مستويات اللغة، بسبب ارتباطهما وملازمة بعضهما بعض، هما المستوى الدلالي والمستوى اللفظي ليس في صورته الصوتية التأسيسية المحضة ولكن في صورته الصرفية والدلالية والتركيبية، وإن كان بين المناحي الثلاث تداخل وتكامل.

2-1- عوامل التطور اللفظي

لا يحصل التطور اللفظي بمحض صدفة، ولكنه يحصل نتيجة عوامل تؤثر في تطور معاني الألفاظ، وهي عوامل عدّها الباحثون اللغويون في صنفين: عوامل لسانية؛ وعوامل غير لسانية، ذات طبيعة اجتماعية وتاريخية ونفسية. نورد هنا عوامل الصنفين اختصارا

2-1-1- العوامل اللسانية

- **كثرة استعمال اللفظ بمعنى واحد**

كثرة استعمال اللفظ في موضع معيّن وبجوار ألفاظ معينة في سياق معيّن من الكلام يدفع إلى إلصاق معنى جديد بتلك اللفظة، مثل لفظة احتال؛ والحيلة لم تكن تفيد أيّ معنى يذّم بسببه الإنسان، فيقال له: احتال لطعامه ولم يكن له في الأمر حيلة[5] ولكن كثرة استعماله في سياقات تدل على أنّ الإنسان لجأ إلى وسائل غير محمودة، أكسبها معنى جديدا هو: الذّم والخبث، فالمحتال هو الخبيث المذمومة صفاته. ومنه لفظة الفشل ومعناها الأصلي: الضعف؛ ولكن كثرة استعمالها في سياقات دالة على الإخفاق والخسران، ألصق بها هذه الدلالة[6]. هذه الكلمات-كما نلاحظ- ذات صيّغ صرفية صحيحة طوّعت وكيّفت لحمل دلالات جديدة.

- **خصوصية الشيء المدلول عليه**

هو عامل يتعلق بخصوصية الشيء المدلول عليه كتغيّر طبيعته أو عناصره التي يتكون منها أو وظيفته أو علاقاته بغيره من الموجودات، فلفظة: قطار، كانت تطلق على نسق منظّم من الإبل، وأصبحت تطلق في الحاضر على نسق من العربات تقطرها قاطرة كهربائية[7] وفي هذا الانتقال معنى جديدا، بصيغة صرفية ثابتة.

- **درجة وضوح الكلمة في الذهن**

ومن العوامل أيضا درجة وضوح الكلمة في الذهن، فكلما اتّضح مدلولها في الذهن، كلما قلّ تعرضه للتطور؛ وكلما كان غامضا مبهما ضعفت مقاومته لعوامل الانحراف والتقلّب[8] والتجديد في دلالته.

- **التوليد**

وهو أهم العوامل اللسانية المؤثرة في تطور الألفاظ –غير مفرغة من دلالتها طبعا- وهو عملية لغوية داخلية، ينحصر مفهومها في خلق ألفاظ جديدة للتعبير عن مفاهيم لا يوجد في مفردات اللغة المستعملة ما يعبّر عنها تعبيرا دقيقا[9] بشرط أن لا يغفل الذوق اللغوي المعاصر حيال الكلمات المبتكرة واستعمالاتها[10]

2-1-2- العوامل غير اللسانية

منها عوامل أجتماعية وأخرى تاريخية وعوامل نفسية

2-1-2-أ- العوامل الاجتماعية والتاريخية

اللغة نشاط اجتماعي دائم وظيفتها الأساسية هي التبليغ؛ استمرارها وتطورها مرتبط باستمرار الحياة الاجتماعية وتطورها "...فلولا الحياة الاجتماعية لما كانت اللغات"[11] وهذه الحياة متبدّلة في مظاهرها؛ غير متوقفة في اكتشافاتها ومطالبها، قد التقت مع حاجة الإنسان الملّحة للتفاهم مع بني جنسه، فظهر عوزه إلى مفردات جديدة للوفاء بما يفرزه تعايشه من معان في جميع نظم الحياة الجماعية، (مخترع جديد، مفاهيم مستحدثة في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفن...) يمكن أن نحصر هذه العوامل في:

- **اتفاق الجماعة على وضع ألفاظ جديدة**

تتفق الجماعة على وضع مفردات جديدة تصطلح عليها، وتراعي في ذلك ما أمكن من الضوابط الصرفية والتصريفية الملحة في لغتها؛ ومن ذلك جميع الألفاظ الحديثة[12] المتصلة بالسياسة والاقتصاد والتكنولوجيا والثقافة والممارسات الدينية، مثل ألفاظ: مؤتمر، بورصة، نهضوية، بنك معلومات

- **إحياء الكلمات المهجورة**

إحياء بعض الكلمات المهجورة أو المعاني المغفلة في اللغة بسبب الحاجة الماسة إلى توظيفها أو الاستدلال بها، يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي:"... وقد سار على هذه الوتيرة في العصر الحاضر كثير من الأدباء والعلماء والصحفيين، فردوا بذلك إلى اللغة العربية جزء كبيرا من ثروتها المفقودة؛ وكشفوا عن عدة نواح من كنوزها المدفونة في أحداث المعجمات"[13] ومن أمثلة الكلمات التي أحيوها بعد أن هجروها، لفظة: اليّم والفيافي.

- **انقراض بعض المفردات**

ويعني هجرة[14] بعض المفردات من الاستعمال واستبدالها بمفردات أكثر مرونة ودقة وسرعة في التعبير؛ ويحصل هذا بدافع ميل الإنسان الفطري إلى تغليب لفظ على لفظ توفيرا لما قد يتكبده الذهن من جهد بتفضيل اللفظ السهل الواضح المألوف على اللفظ غير المألوف؛ ومن هنا نشأ تداول

ألفاظ دون مرادفاتها[15] مثل: المرآة للسجنجل والخادم للنادل أو الماهن والسائق للحوذي والحارس للحاجب.

ويتحكم في هذا الانقراض وجود حاجة قاهرة إلى استخدام تلك المفردات، أو زوال المفهوم الذي تدل عليه[16] أو ثقل في تلفظها. ومن أمثلة الألفاظ المنقرضة في العربية، كلمات تدل على نظم جاهلية قضى عليها الدين الجديد* كالمرباع والصرورة والنوافج[17] وقياسا على هذا الحكم؛ يجب القيام ببحث وفق منهج جرد وإحصاء المفردات التي هجرها الاستعمال في العصر الحديث، واستبدلت بنظائر أكثر طواعية وأكثر ملائمة.

- **الابتذال**

قد يكون سبب العدول عن استعمال بعض المفردات، عائدا إلى ما فيها من صراحة في الدلالة على معنى من المعاني المتعلقة بالعواطف، أو الحياة الجنسية، أو الأمراض والعاهات وأعضاء التناسل، أو لمجرد الاشمئزاز من التلفّظ بكلمة تدل على قضاء حاجة من الحاجات، كالتبوّل والتبرّز، فلا يكاد اللفظ يشيع حتّى يمجّه الذوق الجماعي وتأباه الآداب العامة؛ فيّستعاض عنه بمفردات أكثر تعريضا وأقلّ قبحا[18] سواء من اللغة نفسها أو من لغة أجنبية، يقول الدكتور أحمد عبد الرحمان حماد: "نلحظ أنّ كل اللغات تفقد بعضا من ألفاظها التي تعبّر عن نواح تتصل بالقذارة أو الدنس أو الغريزة الجنسية، مثل: قضاء الحاجة، أنا ذاهب إلى الحمام"[19]

كما يتحدث الدكتور علي عبد الواحد وافي عن الفكرة نفسها، يقول: "فاللغة اللاتينية لا تستحي أن تعبّر عن العورات والأمور المستهجنة والأعمال الواجب سترها، بعبارات مكشوفة؛ ولا أن تسميها بأسمائها الصريحة، على أن اللغة العربية بعد الإسلام تتلمّس أحسن الحيّل وأدناها إلى الحشمة والأدب: القبل، الدبر، قارب النساء، لمس امرأته، قضى حاجته"[20] وقد وردت هذه الألفاظ في قوالب اسمية مفردة وأخرى فعلية مركبة.

- **الحاجة الملّحة**

يستمد التطور اللفظي حتمية حصوله في لغة ما، من الحاجة إلى هذا اللفظ دون سواه أو من سهولة نطقه واستعماله، وهذا ما نلحظه في العربية التي يؤثر مستعملوها كلمة: مكروب بدل

جرثومة أو جراثيم؛ وباسبور بدل جواز سفر؛ والبوسطة بدل البريد؛ ولكول بدل مدرسة؛ وكار بدل حافلة؛ وغيرها كثير.

- **الاقتراض أو الاقتباس من اللغات الأخرى**

ويكون نتيجة احتكاك أهل اللغة بسواهم من الشعوب، إمّا عن طريق الاتصال الفكري أو التجاري أو السياسي، يقول الأب إناس ماري الكرملي:" ... فإن لم يكن ثمّ اتصال فلا أخذ"[21] ويكون الاقتباس بنقل ألفاظ أجنبية لا فائدة من تكلّف ترجمتها؛ وهو ما نسميه بالألفاظ الدخيلة*

لقد عرف العرب القدامى الاقتراض اللغوي كما عرفه المحدثون، فقد اقترضوا من الفرس واليونان [22] ألفاظا عبّروا بها عن مظاهر الحياة المادية والحضارية المقتبسة عنهم، فحوّروا بنية هذه الألفاظ وجعلوها على نسج الكلمات العربية، فسموها: الألفاظ المعرّبة، وتركوا البعض الآخر على صورته، بينما لم يتوان المحدثون عن هذه الطريق، إذ وجدوا فيها ضالتهم من الألفاظ التي تنقل تعبيراتهم وأفكارهم.

2-1-2-ب-العوامل النفسية

قد لا تكون الحاجة دائما داعيا ملّحا لاستعمال الألفاظ الأعجمية وإقحامها في لغتنا إقحاما، فالرغبة الذاتية ودرجة الانفعال التي تتوفر للنفس من التعبير بمثل تلك الألفاظ دواعي كافية وقوية لحدوث حتمية التطوير والتجديد " ... السلف نطقوا بألفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها؛ وإنّما تكلموا بها لأنّهم أرادوا ذلك، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة ولا يفهم غيرها، أو أرادوا أن يطلعوا السامع أنّهم يعرفون معاني بعض الكلم الأعجمية، أو لأنّ اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعا لا تؤدي إليه مفرداتنا، إذ أنّ حروفهم غير حروفنا ونبرتهم غير نبرتنا...وشعورنا بتلك الدخيلات غير شعورنا بألفاظنا الضادية ..."[23] وهذا بالفعل ما نلمسه في ذواتنا وفيما يحيط بنا، فلم نستطع التخلّص من مثل تلك الرغبات العنيفة التي تشدنا إلى الدخيل الأعجمي شدّا يصعب التملص منه؛ فلا يكون التغيير في كفاية ويسر إلاّ إذا أراد النّاس التغيير وقد وقع بالتأكيد نتيجة رغبة الأفراد وإرادتهم.

3- طرق وآليات استحداث الألفاظ

تتلازم الألفاظ ومعانيها –كما أشرنا- تلازما شديدا، ويتأثر كل مستوى بالعوامل اللسانية والعوامل غير اللسانية تأثّرا لا يسعنا التحكّم فيه. نتحدث هنا عن الألفاظ باعتبارها وحدات كلامية ذات معاني

خاصة، ليس ما قصده علماء البلاغة: اللفظة التي تتوقف بلاغتها على حُسن نظمها في الجملة، أي على ما لها من دلالات بالنسبة إلى موقعها في الكلام. تترك فيها الأسباب اللسانية أثارا بارزة، وتسعها الآليات التي تمكّن من استحداثها، غير أنّ تأصيل نتاج المستحدث من الألفاظ؛ لا يجد طريقه إلى الاستقرار؛ إلاّ في نطاق الضوابط التي تفرضها آليات الفنولوجيا العربية من تصريف وقياس واشتقاق وإبدال وقلب ونحت. أولى هذه الآليات:

- **القياس**

القياس لدى القدامى هو الأساس الذي نبني عليه كل ما نستنتجه من قواعد اللغة وصيّغ كلماتها أو دلالات بعض ألفاظها.عرّفه ابن جني في الخصائص بقوله: "ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب" [24] أي انتحاء سمت العرب في كلامها. ويرى البعض، مثل محمد الخضر حسين الجزائري أنّ: القياس هو: "مجاراة الفصحاء الأولين في لغتهم"[25]ولخصّه عبد الرحمان الحاج صالح في قوله: "هو مجمل القواعد أي الحدود والأصول التي استنبطت من المدونة العربية القديمة والضابطة لها"[26]

وقد ابتعد العرب عن القياس في فترة زمنية سابقة قبل العصر الحالي؛ ولكن بظهور الحضارة العصرية التي نشطت معها حركة التأليف ونشر الصحف، تولّدت الحاجة الماسّة إلى مسايرة العصر الصناعي والتقدم العلمي، فاضطرت المجامع اللغوية إلى الاستعانة بالقياس في استحداث ألفاظ جديدة لم يتم سماعها من قبل؛ وبرزت في إثر ذلك صيّغ؛ ومشتقات جديدة تماما

ويذهب إبراهيم أنيس إلى حدّ أنّ القياس لا يعدو أن يكون عملية عقلية يقوم بها كل منّا كلما أعوزته كلمة من الكلمات أو صيغة من الصيّغ، فهي عملية فردية تتّم لدى الأطفال والكبار، وهذا صحيح، لأنّ اللفظ لا يلبث أن يرسخ بمجرد ما يدور على الألسن ويستحسن.

أمّا مفهوم القياس اللغوي المتعارف عليه، فهو عملية عقلية داخلية، تقوم على استنباط مجهول من معلوم عن طريق مقارنة كلمات بكلمات أو صيّغ بصيّغ، رغبة في التوسّع اللغوي؛ وحرصا على إطراد الظواهر الصرفية والنحوية*

وقد أجاز مجمع اللغة العربية الأخذ بحكم القياس في مسائل معينة تدعو إليها الحاجة الملّحة منها: جعل المصدر الصناعي قياسا بزيادة ياء النسب والتاء، مثل: الجاهلية واللصوصية والرهبانية

والرأسمالية والشيوعية والقومية، الإرهابية...وغيرها من المصطلحات التي استوعبت المذاهب الفلسفية والنظريات العلمية الحديثة.

أجاز أيضا استعمال صيغة: [فعّال] من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي للدلالة على الحرّف والمهن، مثل: طبّاخ، نجّار، فلاّح، صبّاغ...وصيغة [فعيل] للدلالة على الصفة المبالغة، مثل: سكّير، عربيد، صدّيق...والمصادر الدّالة على التقلّب والاضطراب، مثل: الغليان والخفقان؛ والدّالة على المرض، مثل: البرص والسعال والزكام[27]

- **الاشتقاق**

إذا كان القياس من أهم طرق إضافة الجديد اللفظي في العربية، فإنّ الاشتقاق هو الطريقة التنفيذية للقياس، يقول إبراهيم أنيس: "إنّ القياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق" [28] فالاشتقاق نوع من التوسّع اللغوي اللفظي؛ وهو عملية يتم بواسطتها استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية، يقول ابن جني: "هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وترتيبا وتغايرهما في الصيغة"[29] ومعنى ذلك: استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة[30] وذلك بتحويل الأصل الواحد إلى صيّغ مختلفة تفيد ما لم يُستفد بذلك الأصل، فمصدر ضرب، يتحول إلى ضرب، فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي وإلى يضرب، فيفيد حصوله في المستقبل، ومنه الضارب والمضروب والضرّاب والضربة والضريبة وهكذا ...[31] يقول الشيخ عبد القادر المغربي:"هذا التحوّل والاشتقاق إنّما يلحق بالأصول الدالة على الأفعال والأحداث، لأنّ هذه تتغير وتستحيل من طور إلى طور لما ينتابها من العوارض، فالضرب يختلف باختلاف زمن حدوثه وباختلاف الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك من الاعتبارات. أمّا الأصول الدالة على المواد والأعيان وهو ما يسمونه بالجواهر والأسماء الجامدة، فليس بهذه المثابة ولا تلامسها هذه العوارض[32]ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الاشتقاق لا يتّم إلاّ ضمن قوالب تُصاغ فيها المادة اللغوية، والكلمة العربية تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية، هي: المادة الأصلية، الصيغة (الوزن) والدلالة المعجمية أو الاجتماعية؛ ولا تتوفر هذه الدلالة إلاّ بوجود العنصرين الأولين.

والقوالب التي تصُب فيها المادة الخام، منها ما هو معروف مستعمل، مثل: اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان وأفعل التفضيل وأنواع الجموع القياسية السالم منها وغير السالم؛ ومنها ما هو نادر الاستعمال كالصيّغ التي جاء على وزنها كلمة واحدة أو بضع كلمات؛ وهو ما أسماه اللغويون القدامى نوادر الأبنية؛ وقد خصّص لها السيوطّي في المزهر، فصلا مستقلا[33]

- **القلب**

هو نوع من أنواع الاشتقاق، عرّفه ابن فارس في قوله: "من سُنن العرب القلب؛ وذلك يكون في الكلمة ويكون في العبارة، فأمّا الكلمة فقولهم: جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب وأنبض الفرس وأنضب ولبكت الشيء وبكلته إذا خالطته؛ وأسير مكلب ومكبّل وبكبكت الشيء وكبكبته إذا طرحت بعضه على بعض"[34] ويسمى القلب بالاشتقاق الكبير؛ وهو كما فهمناه من التعريف: تناسب الكلمتين لفظا ومعنا دون ترتيب، فنلاحظ أنّ الفعل جبذ المشتق من مادة الجذب، قد اتّفقت فيه حروف المشتق مع حروف المشتق منه؛ والمعنى فيهما متناسب؛ وإنّما الفرق بينهما في ترتيب هذه الحروف، فالباء في الأصل قبل الذال على عكس الثاني. أمّا الاشتقاق الصغير، فإنّ اللفظ المشتق يتفق مع المشتق منه في كل الأمور: نوع الحرف والمعنى والترتيب، مثل: المصدر: ضَرْب وفعله: ضَرَبَ.

إنّ القلب قليل في العربية على الرغم من أنّه يُسهم في توليد ألفاظ مبتكرة ذات دلالات جديدة، تجد طريقها في الاستعمال الجماعي. غير أنّ تعبيد الطريق لهذه الألفاظ في الاستعمال يستغرق زمنا ليس بقصير. كما أنّ توظيف آلية القلب لغرض الحصول على ألفاظ غير معهودة؛ يستدعي -في نظري- الاشتغال على إمكانية التقليب اشتغالا جديّا.

- **النحت**

النحت في الاصطلاح، أن تعمد إلى كلمتين أو إلى جملة، فتنزع من مجموع حروف كلماتها، كلمة فدّة تدّل على المعنى نفسه الذي كانت تدل عليه الكلمتين أو الجملة المأخوذة عنهما[36]

والنحت في الحقيقة من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأنّ الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة. أمّا النحت فأن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر.

ويقع التوليد عن طريق النحت؛ بإضافة حروف المعاني مع الأفعال لدلالات خاصة، مثل: أتى؛ ومعناها الأصلي: جاء أو قدم؛ وبإضافة الحرف عليه [أتى عليه] صارت تفيد: أنفقه أو أهلكه. وعثر

بمعنى: زلّ وكبا؛ وصارت تفيد: وجده في: [عثر عليه]. وعهد، بمعنى: عرف؛ وصارت تفيد: أوصاه أو أوكل إليه في: [عهد إليه]. وقعد بمعنى: جلس؛ وصارت تفيد: اهتم به في: [قعد للأمر] وانقطع عنه في: [قعد عنه]. ووقف بمعنى: قام؛ وصارت تفيد: اطلّع في: وقف على الشيء أو الأمر[37]

و هو أربعة أقسام:

- **النحت الفعلي**: وهو أن تنحت من جملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها، مثل: جعفل في: جعلت فداك، وجميع تلك الأمثلة الواردة على هذه الصيغة المعروفة والدائرة في معجمات الأقدمين، نحو: بسمل، حيعل، حوقل.
- **النحت الوصفي**: هو أن تنحت من كلمتين كلمة تدل على صفة بمعناها، مثل: الصلدم: الشديد الحافر، منحوتة من: الصلدم والصدم.
- **النحت الاسمي**: هو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل: جلمود، منحوتة من: جلد وجمد.
- **النحت النسبي**: هو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلد في طبرستان وخوارزم، مثلا، فتنحت من اسميهما اسما واحدا على صيغة الاسم المنسوب، فتقول: طبرخزي، فهو منسوب إلى المدينتين.

ويمكن إرجاع بعض الكلمات الرباعية والخماسية إلى كلمتين، مثل: دحرج، منحوتة من: دحره فجرى، أي: هرب وولى وهرول. وهناك كلمات منحوتة، مثل: برمائي، ماهية، ماجريات، من: بر + ماء؛ وما + هو؛ وما + جرى ؟ ومن الكلمات المنحوتة المركبة من كلمة: [بنو] والمضافة إليها للدلالة على سلالة شخص، نجد: بلحرث، بلقين، بلهجيم، من: بنو الحرث، بنو القين، بنو الهجيم. ومن الكلمات المنحوتة بالأسماء المنسوبة: عبشمي، من: عبد الشمس وعبدلي، من: عبد الله.

يصبح النحت وسيلة إيجابية لإثراء اللغة العربية وتجديد ألفاظها حتّى تفي بحاجاتنا العلمية ومقتضياتنا العملية واختراعاتنا التقنية والصناعية إذا راعينا فيه الشروط الآتية :

- ✓ أن لا يكون اللفظ المنحوت نابيا في الجرس
- ✓ أن يكون المنحوت على وزن عربي، نطقت به العرب على هذا الإمكان
- ✓ أن يؤدي المنحوت حاجات اللغة من إفراد وتثنية ونسب وإعراب

ويدخل في نطاق توليد الألفاظ واستحداثها، الوضع والتعريب والترجمة؛ وهذه العمليات تلجأ إليها جميع اللغات الحيّة؛ وليس العربية بنجوة من الذي يطرأ على غيرها من اللغات، كما يقول إبراهيم السمرّائي[38]

- **الوضع**

يرى محمد المبارك أن تسمية الأشياء ووضع الألفاظ الجديدة لا تتم إلاّ بعد أن تتجاوز اللغة مرحلة نشأتها الأولى و يتوفر بين يديها رصيدا من المفردات[39]

وقديما لجأ العرب في وضع ألفاظهم إلى طريقة عمادها انتزاع صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته، أو اختيار جزء من أجزائه أو تحديد وظيفته الأصلية ثمّ تسميته بلفظ مشتق من اللفظ الدال على تلك الصفة أو ذلك الجزء أو العمل[40] ولا زالت الطريقة عينها سارية إلى اليوم في ما تعلق بوضع المفردات. فاستخلاص الألفاظ الجديدة يكون بنظرة متمعّنة إلى صفة المسمّى أو وظيفته.

- **التعريب**

هو إدخال أو نقل اللفظ الأجنبي إلى العربية بعد تبديله و تهذيبه في لفظ ووزن يناسب طرائق العربية وخصائصها، أي: تجنيسه بجنس كلام العرب، يقول: محمد المبارك: "إنّ العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم، يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لألفاظهم، جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلاّ قليلا" [41] ومن قواعد تجنيس الكلمة الأعجمية بجنس كلام العرب:

- تغيير حروف اللفظ الدخيل بإنقاص بعض الحروف أو زيادتها، مثل: برنامه، برنامج
- بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه، مثل: جك، صك[42]
- أو بتغيير الوزن والبناء حتى يوافق أوزان العربية وأبنيتها، مثل: تعديل برازده إلى فرزدق. وما لم يهذّبوا وزنه بما يناسبه في العربية أبقوه على أصله، مثل: إبرسيم. وأغلب الكلمات التي يجتمع فيها من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية، كالجيم والقاف أوالجيم والصاد أوالجيم والطاء[43]

- **الترجمة**

هي إيجاد نظير أو مقابل اللفظ الأجنبي في اللغة المنقول إليها، يقول محمد حسن عبد العزيز:"والأخبار الخارجية من أهم أشكال العمل الصحفي المعاصر ولهذا كانت الترجمة عنصرا مهما من عناصر تحرير الخبر الخارجي، بل ربّما اقتصر الخبر الخارجي على مجرد الترجمة"[44] ولم يقتصر أثر الترجمة في العربية على المفردات وحسب؛ وإنّما صارت مصدرا هاما في تحديد خواص لغة الصحافة التركيبية.

وقد أقرّ المجمع اللغوي بالقاهرة، أنّ الباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام، إذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية ولا تركيب أعجمي؛ وإنّما هي كلمات عربية محضة رُكبّت تركيبا خاصا، لكنّها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمات[45] ولكن مقابله موجود ومستعمل باللفظ والتركيب والمعنى. ومن أمثلة هذا النوع في لغة الصحافة قولهم: أعطى صوته؛ وفي اللغة الأجنبية: Il a donné sa voix لعب ورقته الأخيرة Il a joué sa dernière carte

وضع النقاط على الحروف Mettre les points sur les ii

يبكي بعيون التماسيح Il pleure aux larmes de crocodile

يصطاد في الماء العكر Il pêche en eau trouble

توترت العلاقات Les rapports se sont tendus

الأوساط المطلعة Les milieux les bien informés

4- مظاهر التطور اللفظي في لغة الصحافة

لا يمكن أن نفصل اللفظة (المفردة) عن الصيغة التي تحويها وتكسبها كيانها، كما لا يصلح أن نجرّدها من دلالتها التي توافق هذه البنية، فالمفردة كيان لا يستقيم قيامه إلاّ بقالبه (صيغته الصرفية) ودلالته التي تُشِعُ هذا اللفظ بالروح والمعنى. لذلك التصقت المفردات في كل اللغات بصيغها وقوالبها التي تحويها والتصقت كذلك بدلالتها التي تختلف بها عن غيرها من المفردات.

نحاول في ما سيأتي إيراد جملة من إفرازات لغة الصحافة في المستوى اللفظي، وقد اتخذت هذه الإفرازات اللفظية المظاهر الآتية:

- **لفظ دخيل معرّب** - **لفظ مُعاد إحياؤه**

- **لفظ دخيل مترجم** - **لفظ متداخل باللفظ العامي**
- **لفظ مولّد** - **مصطلحات (علمية، تقنية، اقتصادية، سياسية)**

1-4- اللفظ الدخيل: يراد بالدخيل، اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية إما بتعريبه أو الاكتفاء بترجمته، فهو إذن نوعان:

- **دخيل معرّب**: وهو اللفظ الذي أدمج في القاموس العربي مع الاحتفاظ بمعناه ولفظه وتحوير في صيغته، أي أخضع للطريقة العربية في الصوت والوزن والنطق حيث يبتعد في جميع هذه النواحي أو في بعضها عن صورته الأولى (الأصلية)[46]
- **دخيل مترجّم**: وهو اللفظ المنقول إلى العربية بمعناه؛ و ليس له من العربية سوى الحروف. والدخيل إجمالا إمّا بسيط وإمّا مركّب، ويتخذ المظاهر الآتية:

معرّبة بسيطة: وهي ألفاظ مفردة ذات معاني جديدة تبنتها الصحافة وألفها المستعملون بلفظها ومعناها؛ وهو كثير أمكننا إدراج طائفة من أمثلته في الجدول الموالي:

الديمقراطية	مصدر صناعي	أجراها الصحفيون على معاني الحرية في التعبير عن الرأي؛ وقد شاعت الكلمة في الاستعمال العام والخاص	Démocratie
الكولونيالية	مصدر صناعي	قذف بها المعربون في كتاباتهم السياسية ولا سيما الكتاب اللبنانيين[51] والمراد بها: الاستعمار ومنها التعبير: الغرب الكولونيالي، فقد عدلوا عن كلمة استعمار لعمومها وشمولها وعدم تحديدها المراحل السياسية والحدود التي يجري عليها استعباد الشعوب؛ وقد ارتبطت الكولونيالية المعرّبة بنوع خاص من السيطرة لا تؤديها كلمة استعمار.	Colonialisme
البيروقراطية	مصدر صناعي	دلّوا بها على المحسوبية والتصرّف مع الآخرين على غير وجه حقّ أوعدل.	Bureaucratie
الإستراتيجية	مصدر صناعي	تشير إلى التخطيط المعتمد في تسيير شأن ما على مدى قريب أو متوسط أوبعيد.	Stratégie
التكنولوجية	مصدر صناعي	يرتبط مفهومها بكل استخدام مادي وتقني متطور	Technologie
الديناميكية	مصدر صناعي	تدل على مفهوم الحركية والحيوية والنشاط	Dynamique

التكتيكية	مصدر صناعي	دلّوا بها على التخطيط وحبكة التسيير	Tactique
البيداغوجية	مصدر صناعي	تطلق على جملة الوسائل والطرائق والأداءات المنهجية المعتمدة في التعليم	Pédagogie
الدبلوماسية	مصدر صناعي	تستخدم للدلالة على البعد عن العنف والقوة والقرب إلى الحكمة والعقلانية	Diplomatie
الفيدرالية	مصدر صناعي	تطلق على تجمّع حكومات منطقة أو إقليم معيّن.	Fédéral

جدول رقم (1): أمثلة من اللفظ المعرّب البسيط

إنّ هذه الكلمات وغيرها كثير قد أخضع لقواعد الاشتقاق في العربية، فأصبحت بذلك قابلة للدخول في قوالب الكلمات العربية الخالصة؛ فيصّح جمعها والإتيان بوصف المذكر والمؤنث منها وتعريفها بإلحاق (ال) أو تنكيرها وذلك بحسب ما تقتضيه الكلمات السابقة عنها أو اللاحقة بها في التركيب. فنقول في لفظ ديمقراطية مثلا:(... في الديمقراطيات العربية...) (وهو رجل ديمقراطي) (والنضال الديمقراطي المعاصر) وغيرها من الاستعمالات.

إنّ هذه الكلمات وغيرها كثير قد أخضع لقواعد الاشتقاق في العربية، فأصبحت بذلك قابلة للدخول في قوالب الكلمات العربية الخالصة؛ فيصّح جمعها والإتيان بوصف المذكر والمؤنث منها وتعريفها بإلحاق (ال) أو تنكيرها وذلك بحسب ما تقتضيه الكلمات السابقة عنها أو اللاحقة بها في التركيب. فنقول في لفظ ديمقراطية مثلا: (... في الديمقراطيات العربية...) (وهو رجل ديمقراطي) (والنضال الديمقراطي المعاصر) وغيرها من الاستعمالات.

ألفاظ مترجمة بسيطة؛ ونجد منها:

اللفظ	صيغته الصرفية	دلالته	مقابله الأجنبي
انتهازية	مصدر صناعي	تدل على نمط م ن السلوكات الأخلاقية غير المستحبة؛ والانتهازي من لا يؤتمن؛ وهو يحسن الإفادة من الظروف المتاحة لخدمة مصالحه	Opportunisme
الإنتاجية	مصدر صناعي	كلمة أوجدها كتّاب الاقتصاد ودلّوا بها على قابلية الإنتاج	Productivité

التقدمية	مصدر صناعي	تعني طريقة في التفكير وأسلوب في العمل وفلسفة تجنح إلى التقدم والعزوف عن الجمود، شاعت في تعبير السياسيين في مطلع القرن العشرين ولا سيما في كتابات الاشتراكيين ومذاهب اليسار والوصف منها تقدمي:progressiste	Progression
الانهزامية	مصدر صناعي	قذف بها السياسيون المعاصرون في كتاباتهم، تدل على نموذج أخلاقي خاص، فالانهزامي هو الذي لا يتحمّل مواجهة المواقف الصعبة	Défaitisme
الثورية	مصدر صناعي	تفيد النزعة إلى الثورة والاندفاع إليها	Révolutionnaire
الجمهورية	مصدر صناعي	هي كلمة شائعة الاستعمال في الكتابات الحديثة، تدل على نظام معروف في الحكم ؛ ومنها كلمات الحكم الجمهوري والحرس الجمهوري والحزب الجمهوري	République
الرجعية	مصدر صناعي	مصدر مبني على طريقة المصدر الصناعي للتعبير عن معنى جديد هو: الميل إلى الأفكار القديمة والمحافظة عليها والإعراض عن الجديد من الأفكار والأعمال؛ فهي نقيض التقدمية	réaction
الفوضوية	مصدر صناعي	أرادوا بها غلبة الدهماء والغوغاء أي عدم النظام	anarchisme
الوصولية	مصدر صناعي	سلوك يؤديه شخص بغية تحقيق أهدافه، فهو يرتكب ما يرتكب، فلا شيء يحول دون مصلحته؛ وقد شاعت في تعبير الصحافيين	Arrivisme
النضالية	مصدر صناعي	تدل على الاستعداد الطبيعي للعمل الشاق في سبيل تحقيق هدف سام كالأعمال الوطنية عامة والنضال ضد الاستعمار	Militarisme
المسؤولية	مصدر صناعي	دلّوا بها على الاضطلاع بالأمر وتحمل العواقب أو التهيئ للعمل الجاد	Responsabilité
المحسوبية	مصدر صناعي	كلمة معروفة في استعمال عمال الإدارة ؛ ويراد منها أن يكون لبعضهم من أصحاب الأمر جماعة يحسبون له، فهو يقدمهم ويسالمهم ويؤثرهم على غيره وليس في ذلك مراعاة للحق والمصلحة العامة	Favoritisme

جدول رقم (2): أمثلة من اللفظ المترجم البسيط

ولا ينحصر اللفظ الدخيل سواء كان معرّبا أو مترجما في الألفاظ ذات المدلول السياسي أو الاقتصادي وحسب؛ وإنما يكثر وجوده في مختلف فروع العلم حيث نجد ألفاظ مثل: بيولوجية،

فيزيولوجية، فيزيائية، انثربولوجية، جيولوجية، الهيدروليكية، أتوماتيكية، سوسيولوجية، جغرافية، إلكترونية، مكانيكية...

- **ألفاظ دخيلة مركّبة**

وهي ألفاظ دخيلة لفظا، مركبة من لفظين يختلف معنى أحدهما عن الآخر، تدل على معاني جديدة أفادت منها اللغة العربية للتعبير عن مفاهيم مستحدثة، يرى أولمان أنّ الكلمات المركبة تنشأ كلما ضمّت كلمتان مستقلتان بعضهما إلى بعض لتكوين كلمة جديدة؛ ويلتقي هذا التعريف مع التعريف الذي وضعه مجمع اللغة العربية للتركيب المزجي؛ وهو ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسما واحدا إعرابا وبناء، ويمكن أن ندرج هذه الألفاظ في الأنواع الآتية:

- **ما ركّب من لفظين أجنبيين:**

يكونان باتحادهما مفهوما واحدا؛ فهما بمنزلة الاسم الواحد؛ ومثال ذلك:

- جزائري-فرنسي: algéro- français وجزائري- تونسي: algéro- tunisien وأفرو- أسياوي: afro asiatique

نلاحظ أن هذه الكلمات تعريب للصيغ الأعجمية المذكورة؛ وهي أقرب في تركيبها إلى التركيب المزجي من حيث تكوين الكلمة في إعرابها، لأن الجزء الأول منها يقبل علامات الإعراب تبعا لموقعه وبنائه؛ وهي مكونة من: اسم +اسم +ياء النسبة، كما أنه يقبل أداة التعريف حيث يكون الموصوف معرفة مثل: العلاقات الأفرو آسياوية؛ ويتجرد منها حين يكون الموصوف نكرة مثل: مشروع جزائري تونسي تتقدم به الجزائر. ويرد هذا التركيب على صورة أخرى من: اسم +ياء النسبة +اسم +ياء النسبة، مثل: قدمت اليوم الدول الإفريقية مشروعا **إفريقيا آسيويا** و: نأمل من وراء قيام تعاون **عربي أوروبي** على عدة أهداف. وهذا النوع من التركيب يشبه ما يسمى النحت النسبي. ومنه: الأورو متوسطية euro- méditerranéenne

- **ما ركب من اسم مبهم يدل على المكان أو الزمان**

ظرف + اسم + ياء النسبة، وتشيع هذه الصورة في العمود العلمي والأخبار والتحقيقات مثل: لفظة فوق البنفسجية، مثل: قد يتعرض للأشعة فوق البنفسجية-يعمل الصاروخ بجهاز توجيه-يعمل بالأشعة تحت الحمراء- تشمل الري بالتنفيط والري بالشجرة والري تحت السطحي[52] وهي ترجمة للكلمات: sub surface ultra violet ifra red وتتكون من سابقة + كلمة وضحناها بالتسطير تحتها؛ وقد حرص المحررون على وضع العلامة (-) للإشارة إلى أنها كلمة مركبة، كما قد تقترن الألف واللام بالجزء الأول من الكلمة المركبة فيقال: العلاج بالأشعة فوق البنفسجية.

أما من الناحية الإعرابية فيمكن أن نعد الجزء الأول منها ظرف زمان أو مكان منصوبا والجزء الثاني مضافا إليه.

- **ما ركب من: لا + اسم أو وصف**

ومن أمثلته: إن العزلة شيء لا إنساني - إن هذا العمل لا أخلاقي. ويرجع شيوع هذه الأمثلة في لغة الصحافة إلى تأثير الصورة الأجنبية المتكونة من: a-an-in-im-il-un + nom ou adjectif وتقابل هذه السوابق التي تدلّ على النفي في اللغة الأجنبية أداة النفي العربية [لا] ؛ ومنه :

INACTIVITE	لا فعالية	AMORAL	لا أخلاقي
INSECURITE	لا أمن	ILLOGIQUE	لا منطقي
INCROYABLE	*لامعقول*	ILLEG AL	لا شرعي – لا قانوني
INOBSERVABLE	لا مرئي	INJUSTE	لا عدل – لا عدالة
INEXISTANT	لا موجود	INHUMAIN	لا إنساني

جدول رقم: (3): أمثلة من اللفظ المركّب من السابقة (لا)+اسم أو وصف

وتعامل هذه الكلمات معاملة الكلمات المستقلة

- **ما ركب من اسمين يدل كل منهما على الظرفية المكانية**

مثل: (جو جو) وهي ترجمة لـ :air to air و(بحر بحر) وهي ترجمة لـ: sea to sea وهي قريبة إلى ما يعرف في العربية بالمركب المزجي؛ ومنها ما ركب من الظروف أو الأحوال؛ وذلك مثل: (أرض جو)، (أرض أرض).

- **ما ركب من كلمة عربية وكلمة أجنبية**

ويكثر هذا اللفظ في مجال العلوم الطبية والفيزيائية والطبيعية مثل: **بيوطبي، بيتروكيمياوي، قذائف الروكات، قذائف الكتيوشا**، فاللفظة هجينة بين اللغتين.

*** ما ركب من مفردتين عربيتين وصيغة أجنبية**

مثل: كهرو منزلي éléctro-menager كهرو سلبي éléctro-negatif ومنه لفظ إجتماعو سياسي socio politique وهي لفظة مركبة نقلت إلى العربية عن طريق ترجمتها ترجمة سريعة لا تراعي أصول التصييغ العربي؛ وقد شاع استعمالها في الكتابة العربية المعاصرة.

- **ما نحت من أكثر من كلمتين (جملة)**

ونجد هذا الشكل من النحت منتشرا في اللغة العربية الحديثة في: أسماء المؤسسات ولافتات المحلات وأسماء الجمعيات والأحزاب؛ ومن أمثلته: سونلغاز[53] sonelgaz وهي في الفرنسية : societe nationale de lectricité et du gaz وجعلوا لها مقابلا في العربية: الشركة الوطنية للكهرباء والغاز؛ ولفظة سوناطراك sonatrach الشركة الوطنية للمحروقات societé nationale des hidrocarbures لفظ الأرندي: التجمع الوطني الديمقراطي

RND / rassemblement national démocratique

الأفلان: جبهة التحرير الوطني FLN / frond de libération nationale

الأفافاس: جبهة القوى الاشتراكية FFS / frond des forces socialiste

الكناس: صندوق التأمينات الاجتماعية CNAS / caisse nationale des assurancse sociaux من هذا النوع أيضا لفظة (فاست فود) Fast food بمعنى الأكل السريع، فهي مكونة من اسم: food صفة fast وتخضع لما تخضع إليه الألفاظ العربية الفصيحة، فتطبّق عليها قواعد القياس مثل الجمع: فاست

فودات، كما يمكن أن تلحق بها [ال] التعريف؛ وتضاف إلى الصفة؛ فقد وردت الصفة في المكان المناسب لها من حيث الترتيب في اللغة الإنجليزية وسبقت الاسم.

أما في العربية فالصفة تتبع الموصوف في كل أحواله؛ ولكن ما نلاحظه في استعمال هذه اللفظة المعرّبة هو احتفاظها بخصوصيتها الأجنبية وعدم إخضاعها للقياس العربي، فاستعملت بمقابلين، مقابل معرّب أبقى على خصائصها الصوتية والنطقية، ومقابل مترجم، هو: أكل سريع أو وجبة سريعة أو إطعام سريع.

ومن أمثلة الدخيل المعرّب الذي يقوم على نظرية استبدال الحروف الأجنبية بالحروف العربية المشابهة لها، تعويض [v] بـ [ف] و[p] بـ [ب] التي أقرّها بن جني في تعريب الألفاظ الأجنبية؛ والتي يعتمد فيها إلحاق [ال] بالأسماء المعربة وإخضاع المفردات لقانون الاشتقاق وقواعد العدد والجنس: التبديل، الحاصل في كلمة رسكلة **[هيكلة]** فهو مشتق من الكلمة الأجنبية recyclage عن طريق المحافظة على الحروف الأجنبية وجعلها على الصيغة العربية [فَعْلَلَة] فهي ذات جذر أعجمي وصيغة (وزن) عربي.

ومثال الألفاظ المعرّبة على وزن [فَعْلَل] بعض الأفعال المتعدية التي ترد مصادرها على وزن [فَعْلَلَة] مثل: **أَمْرَكَ** فهي تعريب للفعل: americanize في الإنجليزية ، بحيث يحتفظ بمعناه ويشتق منه المصدر **أَمْرَكَة** في مقابل: americanaization و**فَتنم** تعريب للفعل: vietnamize والمصدر منه: **فَتْنَمَة** في مقابل: vietnamization و**برمج** في مقابل الفعل: programmer والمصدر منه **برمجة** في مقابل: programmation و**دبلج** في مقابل الفعل:traduire والمصدر منه **دبلجة** في مقابل: traduction و**هَيْكل** في مقابل: recycler والمصدر منه **هيكلة** في مقابل: recyclage وخوصص في مقابل: privatiser والمصدر منه **خوصصة** في مقابل: privatisation

نلاحظ أنّ هذه الكلمات خضعت لبنية الكلمة العربية وما يتصل منها ببنية الفعل أو المصدر أوالوصف؛ مع مراعاة ما تدل عليه في لغاتها الأصلية، كما أنّ صيغة [فَعْلَلَ] تقابل اللاحقة **ize** الإنجليزية؛ وبناء المصادر على وزن [فعللة] تقابل اللاحقة ization التي تستخدم لتكوين الأسماء من الأفعال التي يصّح منها بناء مثل هذه الصيّغ ؛ ولم يقتصر الأمر على الاشتقاق من مثل هذه الكلمات المعرّبة، بل تجاوزه إلى الاشتقاق من الكلمات العربية على الطريقة ذاتها لإنشاء معاني محدثة ، فجاء

الفعل: حاد على صيغة فَعَلَ فقيل حِيْدَ في مقابل الفعل الأجنبي neutralize أو neutraliser وجاء من **تحييد** على وزن تفعيل، في مقابل الاسم: neutralization أو neutralisation ونجد الفعل **ندّد** revendiquer الذي مصدره **تنديد** revendication و**أيّد** approuver الذي مصدره **تأييد** approbation و**دشّن** inaugurer الذي مصدره **تدشين** inauguration.

أخيرا فإنّ الدخيل في العربية كثير، وحضوره في الاستعمال المنطوق والمكتوب قويّ جدّا قد تسرّب أساسا عن طرق ثلاث هي: التوليد والترجمة والتعريب، وقد اقتضته الضرورة العلمية والحضارية في هذا العصر؛ ويقوى انتشاره واعتماده في لغة التحرير الصحفي. فألفاظ مثل: بترول، تخطيط، معطيات، تقنية، تلفزيون، إعلام، انتربول، شفافية، أغلبية، أولوية، مكانيزمات، ريبورتاج، إيديولوجية، ديالكتيك، برلمان، بكالوريا، بارونات...

Pétrole, planification, données, technique, télévision, information interpole, transparence, majorité, priorité, mechanismes, reportage, ediologie, dialectique, parlement, baccalauriat, barons

يكثر توظيفها في كتابة الفنون الصحفية كالخبر والماجريات والتقارير والمقالات وتكاد اليوميات وبعض الأسبوعيات السياسية المتخصصة تعتمد في تحريرها على رصيد يشمل هذه الألفاظ وما شاكلها من الألفاظ التي سبقت الإشارة إليها. ولعل مردّ ذلك طبيعة المواضيع التي تطرحها هذه الصحف مما له علاقة بالاقتصاد والعلم والسياسية.

2-4- ألفاظ قديمة مُعاد إحياؤها

وهي ألفاظ ذات جذور وصيّغ عربية، قديمة من حيث نشأتها واستعمالها لكنّها لقّحت معاني جديدة وحملّت مفاهيم ودلالات مستحدثة أخفت معناها الأول؛ وسبب ذلك الحاجة إلى هذا اللفظ لاستعماله في مفهوم لم يُعرف من قبل؛ ومثال ذلك: لفظة **"الرائد"** التي دلّت على من يرسل في التماس النجعة والكلأ، وصارت تدل في الاستعمال الحديث على كل من كان له سبق القيام بعمل من الأعمال، ولذلك قالوا: الزعيم الرائد والصحيفة الرائدة، وهو رائد النهضة العربية الحديثة، ورائد الفريق،،،

3-4- ألفاظ مولدة (جديدة تماما)

وهي ألفاظ تولّدت من أسماء وأفعال عربية موجودة ومستعملة على صيّغ عربية صحيحة موافقة للقياس العربي، وقد أخذت شكلان: بسيطة ومركبة، مثل:

مؤسسة	أسس	مُفعّلة	société-entreprise
أزمة	أزّم	فِعلة	Crise
إطار	أطّر	فِعَال	Cadre
بطالة	بطل	فِعَالة	Chômage

جدول رقم (4): أمثلة من اللفظ المولّد البسيط

ومن أمثلة الكلمات الواردة على صيّغ مولّدة: نقابة، شراكة على وزن [فعالة] مصادقة، معاهدة، مناصرة، مساندة، مبادرة، مفارقة، معادلة، مكالمة، مواكبة، متاجرة، مواطنة ... على وزن مفاعلة. ومن أمثلة المولّد على صيغة جمع المؤنث السالم: إجراءات؛ ومنه قولهم: إجراءات صورية. تنظيمات، مثل: تنظيمات طلابية. منظمات، مثل: منظمات إرهابية، منظمات دولية، منظمات إقتصادية. وكالات، مثل: وكالات سياحية، وكالات عقارية، وكالات أنباء، وكالات سفر، وكالات طاقة تدعيمات، مثل: تدعيمات مالية. مستثمرات، مثل: مستثمرات فلاحية أو صناعية، جمعيات كـ: جمعيات خيرية، جمعيات وطنية. وكذلك ألفاظ: محروقات، تعاونيات، توصيات، تصريحات، تحالفات، مؤشرات، مظاهرات، اقتراحات، آليات، تشريعيات، اغتيالات، محادثات، تجمعات، مفاوضات ...

ومن الألفاظ المولّدة على هيئة المصدر الصناعي: اشتراكية، استقلالية، ازدواجية، مصداقية، تعددية، شفافية، فعالية، رئاسية، إرهابية، أولوية، تفاوضية، أغلبية، أكثرية[54] ومن الألفاظ المولّدة التي كثر تواترها في لغة الصحافة؛ لفظة: استقالة على وزن مولّد: إفعالة أو إفالة بحذف العين وتعويضها بالتاء التأنيث المربوطة بسبب علة الفعل؛ ومثله لفظة: إنتفاضة، إنطلاقة، تشكيلة، التطرّف، التطهير، الضرائب، الامتيازات، الاستثمار، تبوير، لائحة، تزكية، الشرائح، التخطيط، السياسيوية...

ألفاظ جديدة مركبة : وهي تشبه المصطلحات في اقتصار استعمالها على مجال بعينه، مركبة من لفظين عربيين؛ ومعنى أجنبي، مثل:

الأمم المتحد ة	NATION UNIES	الهيئات الحكومية	***Organes GOUVERNEMENTALES***
الأمين العام	SECRETAIRE GENERAL	الحقيبة الوزارية	PORTE FEUIL MINISTRIEL
القنوات الفضائية	CHAINES SATTELITES	رجالات السياسية	HOMMES POLITIQUES
مجلس الوزراء	CONSEIL DES MINISTRES	حاملة الطائرات	PORTE AVIONS
الأمانة العامة	***Secrétariat générale***	حاملي الأسهم	ACTIONNAIRES
الجماعات المحلية	COLLECTIVITES LOCALS	الضوء الأخضر	***feu vert***
البيت الأبيض	MAISON BLANCHE	إعادة التنظيم	REORGANISATION
رئاسة الجمهورية	PRISIDANCE DE LA REPUBLIQUE	السلطة التشريعية	POUVOIR LEGISLATIF
الهلال الأحمر	CROISSONS ROUGE	عصبية السوق	***Nervosité (COLERE) du marché***
مجلس الأمن	CONSEIL DE SECURITE	الأغلبية البرلمانية	MAJORITE PARLEMENTAIRE
حجر الزاوية	PIERRE ANGULAIRE	جدول الأعمال	PLANING

جدول رقم (5) أمثلة من اللفظ الجديد (المركّب

5-4- المتداخل باللفظ العامي

إنّ ألفاظا، مثل: **جورنان، الفيروسات، الكاسيت، الفيزا، القنصلية، باسبور، الطراباندیست، البزنسة، الألبومات، المكروفون، الفيلم، مافيا، الديكور، السينما**... journal, Verus, casette, visa ,

consulat, passeport, trabendistes, biseness, album, microphone, film, mafia, décor, cinéma تشكّل قاموس الجرائد الأسبوعية الفنية منها والثقافية وتوظّف في كتابة القصص الخبرية والتحقيقات القصيرة في كل صفحات الجريدة والمراسلات المستعجلة واللقاءات الصحفية المختصرة، ويعود ذلك إلى مراعاة مستوى القرّاء فأغلبهم من عامة الشعب كما أكّد لنا ذلك رؤساء تحرير بعض الأسبوعيات وبعض صحفيوها، وهي تشكّل في مجملها ألفاظ القاموس العامي عندنا. ومن الأمثلة الدائرة في الكتابات الصحفية: **الطروطوارات**، **الفيروسات**، **الكاسيت**، **استوديوهات**، **باسبورا**، **القنصليات**، **الفيزا**، **البزناسية**، **الطراباندبست**، **الألبومات**، **الميكروفون**

يتداول هذه الألفاظ في الحقيقة المحيط العام، فهي شديدة القرب من اللفظ العامي الذي يستّل اللفظ الأجنبي بلفظه ومعناه ويلوكه على صيغة خاصة يتواضع عليها العامة بعد أن تشيع في استعمال شخص أو جماعة، ثمّ يتحرك ويحضر في تعليقات الصحفيين وكتاباتهم.

4-6- المصطلحات

نسبة كبيرة من المصطلح يعود إلى أصل أجنبي؛ وقد شرع في البحث عن المصطلحات العلمية والفنية والسياسية باللغة العربية، لسدّ العجز المسجّل في هذا المجال؛ حيث بذل مجمع اللغة العربية جهودا مضنية في سبيل توفير المصطلح العربي، غير أنّ نتائج هذه الجهود تبقى غير مستغلّة بسبب عدم انتشارها ورواجها وفي أحيان كثيرة يجهل وجودها تماما لذلك يلجأ الباحث والدارس إلى الاستعانة بالمصطلح الأجنبي إنجازا لعمله واستكمالا لفهمه أو بحثه.

ويمكن أن ندرج في هذا النوع من المولّد، الألفاظ التي يتداولها الصحفيون الرياضيون، فهي بمثابة المصطلحات التي لا تصلح إلاّ للدلالة على مفاهيم الرياضة، مثل: مباراة، تماس، الركنية، ضربة جزاء، التهديف، تعديل النتيجة، تشكيلة الفريق... أمّا المصطلح العلمي والتقني؛ فهو ممّا لا يكاد يُحصى. إذن اللغة العربية تزخر بمئات الألفاظ الجديدة المولّدة والمعرّبة والمترجمة التي أخذت طريقها إلى الاستعمال؛ وصارت مخصصة مقيدة بنوع من المعنى، غير أنّ بعض اللغويين يترددون في عدّ هذا الجديد اللفظي من الفصيح العربي، وإن أقرّه الاستعمال وارتضاه الذوق العام؛ وقيد في النصوص والوثائق لا سيما الكتابات الصحفية التي كان لها الأثر الكبير في انتشاره ورواجه، ولم يتوقف التطور اللغوي في

العربية عند حدود الألفاظ بل تعداه إلى التراكيب، وهي تبرز في مظاهر عدّة، يضيق المقام والمقال لتناولها.

خاتمة

تعدّ اللغة أهم العناصر في الحياة الاجتماعية؛ وهي في اتفاق علماء اللغة أمر موروث، لا نسلمه إلى من بعدنا كما أخذناه عن أسلافنا، بل نضيف إليه ما يجدّ لدينا من ألفاظ وتراكيب، هي في واقع الأمر صورة لما يجدّ لدينا من خبرات ومعارف. يقول عبد الرحمان أيوب: "اللغة نشاط جماعي يتمثل مظهرها في نوعين من الكسب اللغوي: كسب موروث عن الآباء والأجداد، أي كسبا رأسيا هابطا من الأب إلى الابن؛ وكسب لغوي عرضي من الأشخاص الذين يقتسمون معنا بيئة واحدة وتجمعنا بهم ظروف اجتماعية وفكرية ووجدانية، إضافة إلى تجاربنا الخاصة؛ وعلى هذا تتكون لغة الجماعة التي ليست في الواقع شيئا آخر غير لغة الأفراد"[55]

ممّا سبق نتبيّن أنّ اللغة عرضة للتطور بفعل عوامل كثيرة تلحق الصوت واللفظ والدلالة والتركيب؛ وهذا لا يعني أنّ التطور سيبيد اللغة الكائنة وينشئ مكانها لغة جديدة؛ وإنّما يحصل أن يصيبها التغيير في كل مستوياتها، فيؤدي بها ذلك إلى مصيرين، إمّا الارتقاء وإمّا الانحطاط، وذلك تبعا لتطور أو انحطاط المفاهيم الحضارية، فاللغة أقوى بكثير من أن تُحفظ على درب واحد؛ واللحن[56]ولخطأ[57] من قبيل التطور الذي يحدث في اللغة؛ ولكنّه تطور سلبي، يُخلط على الناطقين بها كثيرا من المسائل، مالم يُبعث في اتجاه قواعد تلك اللغة وطرائق نموّها وخصائصها في القياس والاشتقاق والتركيب والتعريب والتخصيص والتعميم والمجاز والترجمة. وحتّى نحمي لغتنا من التطور السلبي الذي يغذيه اللحن والخطأ والعشوائية في الوضع والتوليد؛ مسؤوليتنا تكمن في مراقبة هذا التطور وتوجيه مساره نحو ما تقتضيه آلياتها الصرفية وقواعدها التركيبية ابتغاء تطور ناجح ومشجّع وآخذ بلغتنا نحو الوفاء بكل مفاهيم العلم والحضارة.

الإحالات

[1] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة السادسة، سنة: 1975، ص: 325

[*] وقد اقترن المعنى الحديث لهذه الكلمة باسم العالم الإنجليزي شارل داروين CHARLES DARWIN وإن لم يكن أول من قال بنظرية التطور، إلاّ أنّه أول من نشر كتابا كاملا أصل الأنواع the origines of species نشره سنة : 1859 يشرح فيه معنى التطور ويضرب له الأمثلة من مختلف وقائع الحياة المادية والعقلية، فقد أحدث كتابه تأثيرا كبيرا في جميع زوايا التفكير الإنساني بما فيها علم اللغة

[2] راجع نشأة اللغة الإنسانية، رمضان عبد التواب، علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة: 1416هـ 1996م، ص: 119

[3] عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني، سنة: 1969، ص: 37 – 38

[4] أنظر إبراهيم السمرّائي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي، سنة: 1973، ص : 78

[5] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 213

[6] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة اسادسة، مزيدة ومنقّحة، سنة: 1387هـ- 1967م، ص: 295

[7] **حاجة الإنسان إلى التبليغ** وردت هذه الأمثلة في كل مراجع التطور اللغوي التي عدنا إليها، لا سيما ما تعلق منها بتطور الدلالة. إبراهيم السمرّائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، سنة: 1983، ص: 36

[8] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 295

[9] أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة الالتجاء إلى هذه الطريقة، حيث تدعو إلى ذلك ضرورة، بأن لا يوجد في مفردات اللغة متداولها ومهجورها ما يعبر تعبيرا دقيقا عن الاصطلاح المراد التعبير عنه. أحمد

عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: 1، سنة: 1403هـ - 1983م، ص: 193

[10] يراعي فيها الأسس والضوابط الموضوعة منعا للفوضى والخلل.

[11] المرجع نفسه، ص: 243

[12] سنرصد لاحقا طائفة من الألفاظ في معرض الحديث عن مظاهر التجديد في الألفاظ.

[13] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 256

[14] يعبّر عنها الأب إناس ماري الكرملي بـ: الألفاظ الميتة، نشوء اللغة العربية نموها ونضجها واكتمالها، المطبعة العصرية، سنة، 1938، ص: 87- 90- 93

[15] أنيس المقدسي، العوامل الخفية في التطور اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، سنة: 1969 مجلد: 44، جزء 1، ص:301

[16] يصدق هذا على الأثاث والملابس وعدة الحرب ووسائل النقل وآلات الصناعة. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 300

[*] وقد اتفق للذين ألفوا في التطور اللغوي أنّ رصيد الألفاظ الإسلامية كان معروفا لدى العرب قبل الإسلام؛ ولكن بمعاني تختلف عن تلك التي دلّت عليها في صدر الإسلام واستمرت بعد حتّى اليوم، منها ألفاظ: [الجهاد ولفتح أو الفتوح والكفر والزكاة والسياق] وما الألفاظ الإسلامية إلاّ لون من ألوان التطور الذي عرض للفظة العربية البدوية القديمة، فاستحالت شيئا آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة.أنظر: إبراهيم السمّرائي، التطور اللغوي التاريخي، ص: 47

* جاء الإسلام بالجهاد بدل الحرب والغزو والإغارة التي كانت متداولة في الجاهلية. والفتح بدل الاستيلاء. وفي العصر الحديث تستعمل لفظة الاستعمار والاحتلال والتحرير. والكفر هو: الستر والإخفاء والإنكار المطلق؛ واستعملت للدلالة على التكذيب بالدين وإنكاره. والزكاة، بمعنى: الزيادة؛ وصارت تدل على هذا المعنى الإسلامي: مقدار من المال يخرجه المسلم في فترة معينة. والسياق بمعنى: الإبل التي كانت تساق، أي: المهر أو الصداق. وأنقرض اللفظ وبقي المعنى. المرجع نفسه، ص: 47-48

[17] المرباع: ربع الغنيمة، كان سيد القوم يأخذها لنفسه. والصرورة: الذي يدع النكاح تبتلا أو الذي يحدث حدثا ويلجأ إلى الحرام. والنوافج: الإبل تساق في الصداق. أنيس المقدسي، العوامل الخفية في التطور اللغوي، هامش: 3، ص: 300

[18] الذي يقطع بأنّ الكلمة لائقة، إنّما هو العرف... لأنّ استعارة كلمة من الخارج، يخفّف من افتضاح الشيء الذي يعبّر بها عنه، مثلها مثل الكناية. اللغة فندريس جوزيف، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، سنة: 1950، ص: 280

[19] أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، ص: 76

* من الألفاظ الدالة على مكان التبوّل: المرحاض، بيت الأدب، دورة المياه، كما استعار النّاس في المدن كلمات أجنبية، مثل: الكابينيه والتواليت وفيسي.

[20] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 240

[21] الأب إناس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية، نموها ونضجها واكتمالها، ص: 79

[*] ومن أمثلة اللفظ الدخيل في العربية لفظ: آجر، سكر، أفيون، كيلو، قنطار، فستان، طايور، أكسجين، ريال، فيلم، بورصة، بنك، قرش، برتقال، شاي، الأسفنط، الخندق، الصراط ... أنظر: أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، ص: 119

[22] من أشهر المفردات التي انتقلت إلى العربية من الفارسية، أسماء الأواني والعجائن والعقاقير ك: الكرز، الإبريق، الطست، الخوان، الطبق، السكرجة، السمور، الخبز، الإبريسيم، الديباج، السندس، الياقوت، الفيروزج، البلور، السميد، الكعك، الجردق، الفالوذج، الفلفل، الكرويا، القرفة، الزنجبيل... علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، هامش: 1، ص: 232

* ومن أشهر ما أخذته العربية عن اليونانية: أسماء بعض آلات الرصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين والأمتعة، كالقبرس، وهو أجود أنواع النحاس والبطريق والقيطون والقنطرة والفردوس والقرميد والآجر والقنطار والبطاقة والسجنجل... المرجع نفسه، هامش: 1، ص: 232 . ولمزيد من التوسّع، راجع ما يتعلق بالدخيل في اللغة العربية، علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة

مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، الطبعة السادسة مزيدة ومنقحة، بدون تاريخ، ص: 193 وما بعدها.

[23] الأب إناس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها ونضجها واكتمالها، ص: 81

[24] ابن جني، الخصائص، أبو الفتح عثمان، تحقيق: محمد علي النجار، 3 أجزاء، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، جزء: 1 ص: 357

[25] أنظر محمد الخضر حسين الجزائري، القياس في اللغة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة: 1986، ص: 28

[26] Hadj Salah Abderrhmane , linguistique générale et linguistique arabe , thèse de Doctorat, tome : 1 , p : 462

[*] و يمكن أن نلمس بعض نواحي القياس الطبيعي في مثل الأمور الآتية: حين تذكر كتب اللغة المصادر؛ ولا تذكر أفعالها، أو حين يذكر الفعل الثلاثي ولا يُذكر بابه.

[27] أنظر مجموع هذه القرارات في مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، سنة: 1959، ص: 16

[28] إبراهيم أنيس، من طرق تنمية الألفاظ في اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، ص: 41

[29] ابن جني، الخصائص، جزء : 2 ، ص: 133

[30] يحدث توليد الألفاظ في اللغة الأجنبية بواسطة سوابق ولواحق تضاف إلى الألفاظ الأصلية، مثل: opération- coopération ومثل هذا التوليد تسرّب إلى العربية، مثل: برقية لاسلكية، تسيير لا مركزي، لون فوق البنفسجي، اللامعقول...

[31] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى؛ وعلي محمد البجاوي؛ ومحمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بدون تاريخ ، جزء : 1، ص: 345 ما بعدها.

[32] الشيخ عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص: 8

[33] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جزء : 2 ، ص : 4 و ما بعدها ؛ و ص : 36 و ما بعدها.

[34] ابن فارس أحمد، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، سنة : 1910 ، ص : 476

[36] المصدر نفسه، ص : 227

[37] أنيس المقدسي، العوامل الخفية في التطور اللغوي ، ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مجلد : 44 ، سنة : 1969 ، جزء : 1 ، ص : 302 – 303

[38] إبراهيم السمرّائي، التطور اللغوي التاريخي، ص: 229

[39] محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 191

[40] المرجع نفسه ، ص: 191

[41] المرجع نفسه، ص: 298

[42] [وأكثر ما بقي على وزنه وأصله من الألفاظ هو من الأعلام: كسجستان؛ ومن غير الأعلام كآجر وكاغط وساذج وبستان] المرجع نفسه، ص : 299-300

[43] المرجع نفسه، ص: 301

[44] محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، بدون تاريخ، ص: 58

[45] المرجع نفسه، ص: 332

[46] فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص: 197

[51] المرجع نفسه، ص: 64

[52] محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، ص: 74

[53] لم ينحت من الاسم العربي، وإنما أدخل إلى العربية نحتا من الاسم الفرنسي مباشرة .ومنه أسماء الأحزاب والمنظمات الدولية مثل: المكتب العالمي للشغل bureau international du travail BIT و: الهيئة الاقتصادية الأوروبية communauté européenne économiqueCEE و : المنظمة الدولية للصليب الأحمر comité internationale de la croix rouge CIRC و: المركز الوطني للبحث العلمي centre national de la recherche scientifique CNRS و: صندوق النقد الدولي fonds monétaire international FMI و: هيئة الأمم المتحدة organisation des natios unies ONU و: المنظمة العالمية للدول المصدرة للبترول organisation des pays exportateurs de pétrole OPEP و: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة united nations of educational scientific and cultural organisation UNESCO

[54] هي عبارة عن مصادر صناعية، توضّح نسبة مفهوم أو عمل معين إلى الجهة التي تقوم به.

[55] عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، ص: 80

[56] يعرفه الجاحظ بقوله: "الفصاحة تقابل الخطأ و اللحن ؛ ومقابلتها اللحن، يُفهم منه الخروج عن أوضاع العرب في كلامهم" البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار العلم للملايين، جزء : 1 ، ص : 162؛ ويعني في مفهوم عبد العزيز مطر: الخروج عن السلامة اللغوية في أصوات اللغة أو نحوها أو صرفها أو معاني مفرداتها. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، سنة: 1967، ص: 63 لمزيد من التوسّع، راجع لسان العرب، باب لحن، جزء: 17، ص: 265

[57] هو تبديل يخالف خصائص اللغة وسنن نموها وناموس حياتها وقواعد فطرتها؛ ويُخلّ بنظامها، محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 325. يورد صاحب الكتاب طائفة من أمثلة أخطاء اللفظ والمعنى والصيغة وأخطاء من تركيب الكلام. راجع ما كتبه عن أنواع الأخطاء وتصنيفها، صفحات: 329 إلى 339

- إنّ أمثلة الألفاظ الخديثة التي أوردناها في هذا المقال خاصة منها الألفاظ المترجمة وتلك المعرّبة في معظمها، مستخلصة من مدونة جرائد جزائرية يومية وأسبوعية، منها ما انقطع

عن الصدور؛ مثل جريدة السفير وبانوراما، ومنها ما يزال يصدر في صورة الكترونية وورقية قليلا، مثل صحيفة الخبر والشعب والهداف. وهي صحف كنّا نداول تصفحها إلى جانب عناوين أخرى.

قائمة المصادر والمراجع

1- محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة السادسة، سنة: 1975

2- رمضان عبد التواب، علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، سنة: 1416 هـ 1996م

3- عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، مطبعة الكيلاني، سنة: 1969

4- إبراهيم السمرّائي، تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي، سنة: 1973

5- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة اسادسة، مزيدة ومنقّحة، سنة: 1387هـ- 1967

6- إبراهيم السمرّائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، سنة: 1983

7- أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة: 1403هـ-1983

8- الأب إناس ماري الكرملي بـ : الألفاظ الميتة، نشوء اللغة العربية نموها واكتمالها، المطبعة العصرية، سنة : 1938

9- فندريس جوزيف، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، سنة: 1950

10- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة- القاهرة، الطبعة السادسة مزيدة ومنقحة، بدون تاريخ

11- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، 3 أجزاء، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الجزء 1، الطبعة الثانية، بدون تاريخ

12- محمد الخضر حسين الجزائري، القياس في اللغة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة: 1986

13- إبراهيم أنيس، من طرق تنمية الألفاظ في اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، بدون تاريخ

14- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى؛ وعلي محمد البجاوي؛ ومحمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، بدون تاريخ

15- الشيخ عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، بدون تاريخ

16- ابن فارس أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مطبعة المؤيد، القاهرة، سنة: 1910

17- محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، بدون تاريخ

18- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، جزء: 1

19- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، سنة: 1967

20- لسان العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة باب لحن، جزء: 17

21- أنيس المقدسي، العوامل الخفية في التطور اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد : 44، سنة: 1969، جزء: 1

22- Hadj salah Abderrhmane , linguistique générale et linguistique arabe , tome : 1